ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مشروع «الشرق الأوسط الجديد» فشل للمرة الثانية من البوابة الإيرانية

جمال بن ماجد الكندي

مشروع «الشرق الأوسط الجديد» عبارة براقة تُتداول في سياقات مختلفة لدى الغرب و«إسرائيل». فهل يُراد منها الاستقلال السياسي والاقتصادي لدول المنطقة؟ أو المقصود هو تمكين دولةٍ تُعرف بأنها دولة احتلال منذ عام ١٩٤٨ بالتربع على المنطقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً طبعاً نقصد هنا «إسرائيل»؟ لنشرح هذا المفهوم قليلاً، ونُشير إلى فشله في تحقيق بنوده، بدءاً من تجربته الأولى في حرب لبنان عام ٢٠٠٦، ثم تجربته الثانية التي ما تزال قائمة، وانتهت جولتها الأولى بفشل ذريع لـ «إسرائيل» في عدوانها على إيران، وفق معطيات رسمتها «إسرائيل» ولم تحققها على الأرض سنذكرها ونحلّلها في هذه المقال.

مشروع «الشرق الأوسط الجديد» هو تصوّر أميركي ـ صهيوني يقوم على إعادة رسم خرائط المنطقة، من خلال تقسيم دول كبرى مجاورة لـ «إسرائيل» إلى كيانات طائفية وإثنية تتنازع في ما بينها، وتُبعدها عن الصراع مع «إسرائيل». ويُراد من ذلك تفتيت الجيوش العربية إلى جيوش طوائف، بحيث تكون الكلمة العليا في المنطقة لـ «إسرائيل»، مع إجهاض أيّ جيش أو منظمة تعاديها.» إنها عملية تدمير منظم للجيوش المركزية في دول الطوق المحيطة بـ «إسرائيل»، كما حدث في العراق وسورية، وذلك عبر إيجاد عدو داخلي أو خارجي، تُغذّيه الولايات المتحدة تحت ذرائع متعددة، والهدف الثابت هو تفتيت هذه الجيوش.

هذه هي المرحلة العسكرية، تليها المرحلة السياسية، ومن أبرز ملامحها التطبيع مع «إسرائيل» ضمن حلٍّ إقليمي يُنهي القضية الفلسطينية، وفقاً لرؤية «الشرق الأوسط الجديد»، ولتحقيق هذا الغرض، والذي تتمثل نواته الأساسية في إضعاف الجيوش العربية، برز مصطلح «الفوضى الخلّاقة»، وهو مصطلح استخدمته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس للإشارة إلى أنّ الفوضى (الثورات، الانقسامات، الحروب الأهلية) ضرورية لولادة نظام جديد يخدم الغرب، إنها رؤية استراتيجية تهدف إلى إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بما يخدم مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وخاصة «إسرائيل». ومن أبرز بنود هذه الرؤية: تصفية القضية الفلسطينية، والقضاء على كلّ سلاح يُرفع في وجه «إسرائيل».

فشل مشروع «الشرق الأوسط الجديد» في تجربته الأولى، والتي تمثّلت في نتائج حرب لبنان عام ٢٠٠٦، ففي يوليو من ذلك العام، شنّت إسرائيل حرباً مدمّرة على لبنان، بعد قيام حزب اللّه بأسر جنديين إسرائيليين، وكما هي العادة، دعمت الولايات المتحدة «إسرائيل»

بقوة، وأدلت رايس بتصريحها الشهير: «ما نراه الآن هو مخاض ولادة شرق أوسط جديد»، أي أنّ الدمار والقتل اللذين لحقا بلبنان، كانا برأيها من أجل ولادة هذا الشرق الموعود. وقد كانت تقصد بذلك القضاء على حركة المقاومة الإسلامية في لبنان، لكن العدوان «الإسرائيلي» فشل في تحقيق أهدافه، إذ لم تستطع الآلة الحربية الإسرائيلية القضاء على المقاومة اللبنانية، وتمّ وقف إطلاق النار بطلبٍ إسرائيلي. وقد تُرجم ذلك على الأرض بصدور قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، الذي شكّل نهاية لتلك الجولة، وأجهض المشروع بنسخته الأولى.

النسخة الثانية من مشروع الشرق الأوسط الجديد كانت بوابتها الجماهيرية الإسلامية الإيرانية، بمعنى الإطاحة بالنظام الإيراني، إذ إنّ هذا النظام، بحسب التوصيف الأميركي ـ الصهيوني، يُعدّ العمق الاستراتيجي لقوى المقاومة والممانعة في لبنان وفلسطين واليمن. وإذا أردنا تشكيل نظام جديد وفق الرؤية الأميركية في المنطقة، فإن العقبة الكبرى هي إيران.

فمنذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، واستبدال علم «إسرائيل» بعلم فلسطين وتحويل السفارة الإسرائيلية إلى سفارة فلسطينية، أصبحت إيران هي العدو الاستراتيجي لأميركا و«إسرائيل»، ومهما حققت «إسرائيل» من إنجازات هنا وهناك ـ حسب تعريفها لهذه الإنجازات ـ فإنها تظلّ ناقصة ما دام النظام الإيراني باقياً ويدعم قوى المقاومة في المنطقة.

العدوان الإسرائيلي بتاريخ ١٣ يونيو الحالي على إيران كان بداية لتحقيق الحلم الصهيو ـ أميركي في القضاء على القوى الفاعلة والباقية والوحيدة التي تقاتل «إسرائيل» بشكل غير مباشر، عن طريق دعم حركات المقاومة في لبنان وفلسطين واليمن والعراق، وبطريقة مباشرة عبر عمليتي «الواعد الصادق ١ و٢». جاء العدوان الإسرائيلي تحت مسمّيات مختلفة، من أبرزها: القضاء على البرنامج النووي الإيراني. ولكن هذا العدوان كان أكبر من ذلك؛ فهو استهدف تغيير النظام الإيراني واستبداله بنظام يدور في الفلك الصهيو ـ أميركي. وبنجاح هذه العملية، تسقط باقي القوى المناهضة والمقاومة للمشروع الأميركي ـ «الإسرائيلي» في المنطقة، فالعقبة الأساسية هي إيران. فهل نجح المشروع؟!المعرفة ذلك، لا بدّ لنا من تحليل أهداف الحرب الصهيونية: هل تحققت؟ فالحرب لم تكن فقط لإجهاض المشروع النووي السلمي في إيران، بل كان الهدف أبعد من ذلك؛ إنه رأس النظام.

أهداف الحرب «الإسرائيلية» على إيران كانت أبعد من مجرد القضاء على البرنامج النووي الإيراني؛ فقد كانت الخطة الإسرائيلية تقضي باغتيال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، إلى جانب القادة العسكريين والأمنيين في الصف الأول. تلي ذلك موجة من الاغتيالات قُدّرت بنحو ٤٠٠ شخصية، حسب ما ذكره الإعلامي والمحلل السياسي الإيراني أمير موسوي في أكثر من لقاء تلفزيوني. ومن خلال هذه الأهداف، يمكننا أن نتعرّف على الطرف المنتصر في الجولة الأولى من هذه الحرب.

وأولى بوادر الانتصار الإيراني كانت في الإعلان الأميركي عن وقف إطلاق النار، والذي كانت نتائجه كالتالي:

ـ نجاة رأس الهرم الديني والسياسي في إيران، وهو المرشد الأعلى السيد علي خامنئي.

ـ فشل الانقلاب من داخل إيران عبر أدوات زرعها الموساد الإسرائيلي، وقد تمّ الكشف عن كثير منها. وكانت هذه الأدوات من أكبر رهانات «إسرائيل» لضرب النظام الإيراني قبل بدء العمليات الحربية.

ـ فشل القضاء على النظام الصاروخي الإيراني، بل إنّ هذا النظام كان من أبرز أسباب الإعلان الأميركي عن وقف إطلاق النار، خاصة بعد أن استخدمت إيران صواريخ متقدمة فرط صوتية، أذهلت العالم، وكانت مدمرة ومخيفة للكيان الصهيوني، وحققت أهدافها بدقة.

ـ فشل الضربة الأميركية على المفاعلات النووية الإيرانية، والتي كانت السبب الرئيسي وراء العدوان على إيران.

النقطة الأخيرة كانت الحاسمة في إعلان انتصار إيران في حرب الأيام الـ ١٢.فكيف ذلك؟ من خلال ما نقلته وسائل الإعلام الأميركية في فشل الضربة الأميركية على المفاعلات النووية الإيرانية، استناداً إلى تقارير استخباراتية مسرّبة، مفادها أنّ الضربة لم تُدمّر هذه المنشآت بشكل كلي، بل ربما تؤخّر عملية التخصيب لبضعة أشهر فقط. وقد أغضبت هذه التسريبات الرئيس الأميركي ترامب، وحرمته من إعلان «النصر المؤزّر» على إيران.

ولو قمنا بتحليل بسيط للوقائع، ندرك أنّ الضربة كانت فاشلة لسبب جوهري، وهو عدم تسجيل أيّ تسرّب إشعاعي في إيران أو في المناطق المجاورة. وهذا يعني أنّ المنشآت قد فُرّغت من اليورانيوم المخصب قبل الضربة.

الأمر الآخر، ربما تكون في أنّ القنابل الثقيلة لم تصل إلى هدفها ولم تُدمّر اليورانيوم المخصب، مما كان سيؤدي ـ لو حصل ـ إلى كارثة نووية، قد تُستخدم ذريعة لإدخال البلاد في حالة من الفوضى، تُحمّل النظام مسؤوليتها وتُمهّد لسقوطه. لكن شيئاً من هذا لم يتحقق. وبالتالي، جاء وقف إطلاق النار نتيجة فاعلية الصواريخ الإيرانية، وفشل سيناريو «التغيير من الداخل» الذي راهن عليه الأميركي والكيان الصهيوني.

فشل مشروع الشرق الأوسط الجديد في نسخته الأولى بصمود المقاومة اللبنانية عام ٢٠٠٦، وعاد ليفشل مجدّداً في نسخته الثانية أمام الصلابة الإيرانية خلال حرب الأيام الـ ١٢. لم تتحقق أهداف إسقاط النظام ولا تصفية البرنامج النووي، رغم ضخامة العدوان والتنسيق الصهيو ـ أميركي. وبدلاً من «نصر مؤزر» معلن، فرضت إيران معادلتها بالصواريخ والسيادة. وهكذا انتصرت طهران، ليس فقط في الميدان، بل في إعادة رسم معادلات الردع في المنطقة.

اتفاق غزة وحرب لبنان

ناصر قنديل

– تتقدم فرص التوصل الى اتفاق في غزة لوقف إطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً، والاتفاق الذي لا يتضمّن نصاً على إنهاء الحرب لا يتضمن أيضاً الإفراج عن كل الأسرى المحتجزين في غزة، بل نصفهم فقط، مع تعاظم القناعة الغربية والأميركية بصورة خاصة بالحاجة إلى إنهاء الحرب واستحالة مجاراة نظرية بنيامين نتنياهو بالنصر المطلق، خصوصاً بعد تجربة الحرب على إيران التي تعاني واشنطن من نتائجها، وقد فقدت ورقة الحرب في المفاوضات مع إيران بعدما أحرقتها، دون أن يؤدي احتراقها إلى فتح طريق إسقاط النظام أو الاستسلام، والاستجابة لنظرية الحرب المفتوحة التي يتبناها نتنياهو تعني تدمير المصالح الأميركية والعربية الخليجية الحليفة لأميركا بسبب ما يحدث إذا تصاعدت الحرب من حول حقول النفط وانتهت بإقفال مضيق هرمز، وهذا ما خلق دينامية أميركية خليجية تقول إن حرب غزة سمحت بتعاطف شعبي عربي غربي مع إيران خلال الحرب، وإن إنهاء حرب غزة يمهد الطريق للتفاوض من موقع أفضل مع إيران، وإن هذا التفاوض لا يستطيع ان يبقى أميركياً إسرائيلياً فيكفي "إسرائيل" أن كل الحروب التي خاضتها واشنطن وما كان ممكناً لـ"إسرائيل" تحقيق الضربات المؤثرة فيها دون أميركا خفضت درجة التهديد الذي كانت "إسرائيل" تحت تأثيره إلى أدنى الدرجات، وآن الأوان لتبريد المنطقة ودخول مراحل السياسة، وانتقال "إسرائيل" إلى المقاعد الخلفية، وترك أميركا وحلفائها العرب يزيلون الركام السياسي الذي خلفته حروبها.

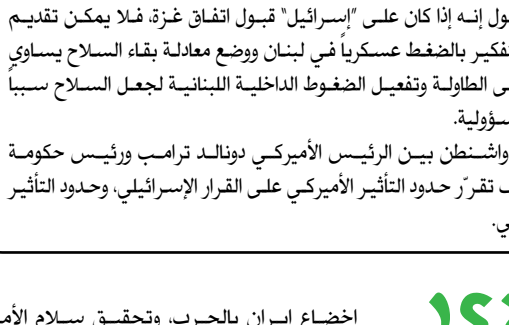

– يصغي الأميركي للكلام العربي والخليجي خصوصاً عن الحاجة لإطلاق مسار سياسي يطال مستقبل القضية الفلسطينية، لكن إدارة ترامب لا تزال بعيدة عن فكرة الدولة الفلسطينية، وربما تكون مستعدّة للموافقة على صيغة تمنح غزة لإدارة عربية تسمى دولة فلسطينية، مقابل منح "إسرائيل" مزيداً من المكاسب في الضفة الغربية، وفتح طريق التطبيع السعودي الإسرائيلي باعتباره بيضة القبان في رسم الصورة الجديدة للمنطقة، كما ترغب أن تراها واشنطن، فيمكن إعادة تفعيل طريق الحرير البديل الأميركي لخطة الحزام والطريق الصينية، من خلال خط الهند السعودية "إسرائيل" أوروبا، الذي أطاح به طوفان الأقصى، والتطبيع السعودي الإسرائيلي ولو على مراحل يطلق مناخاً جديداً في المنطقة، خصوصاً مع تقدم المسار السوري خطوات واسعة على طريق العلاقات المباشرة الإسرائيلية السورية.

– لا يبدو أن الفريق العربي السعودي الإماراتي القطري قادر على القبول بدويلة في غزة يتقاسم السيادة عليها العرب و"إسرائيل"، كبديل لفكرة دولة فلسطينية، ولا هو قادر على تقديم التغطية لتطبيع سوري "إسرائيلي" بدون الجولان، بينما لا يبدو الجانب الإسرائيلي مستعداً لدفع ثمن التطبيع من الأرض. وتقول القراءة الإسرائيلية إن التطبيع مع مصر هو مجرد حبر على ورق رغم كل حماس الرئيس الراحل أنور السادات، لكن سيناء صارت بيد مصر، وإن العداء المصري لـ"إسرائيل" في الجيش ووسط الشعب أعلى منه في سورية، وسوف يعود في سورية كذلك بعد عقد من مغادرة الجولان، ويكون الجولان قد صار بيد سورية، والجولان ليس سيناء، فهو نصف الأمن الإسرائيلي.

– بالنسبة للبنان الذي يرى الجانب العربي ومعه الأميركي أن عدم إغلاق ملف الحرب فيه سوف يبقيه مصدر شرارة قد تعود لإحراق المشهد في المنطقة، وأنه يمكن التوصل لصيغة تمنح الدولة اللبنانية فرصة تحقيق توازن مع حزب اللّه يمنحها مكاسب تتحقق من المسار الدبلوماسيّ الذي اختارته بديلاً للمقاومة وصار عنواناً للفشل، وأن نظرية بقاء الاحتلال وجعل الأرض رهينة مقابل نزع سلاح المقاومة، حوّل الدولة اللبنانية إلى رهينة، ولذلك يجري التفكير بنصف حل يعطي بعض الأوكسجين لمشروع الدولة دون أن ينزع من يد "إسرائيل" مكاسب جوهرية، لكن القراءة الإسرائيلية مختلفة وتقول إنه إذا كان على "إسرائيل" قبول اتفاق غزة، فلا يمكن تقديم تنازلات في لبنان، بل يجب التفكير بالضغط عسكرياً في لبنان ووضع معادلة بقاء السلاح يساوي الذهاب إلى الحرب مجدداً على الطاولة وتفعيل الضغوط الداخلية اللبنانية لجعل السلاح سبباً للحرب وتحميل حزب اللّه المسؤولية.

– النقاشات المرتقبة في واشنطن بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، سوف تقرّر حدود التأثير الأميركي على القرار الإسرائيلي، وحدود التأثير الإسرائيلي على القرار الأميركي.

لماذا يرفض الإيرانيون الولايات المتحدة؟!

د. عدنان منصور

العداء المستحكم بين الإيرانيين والولايات المتحدة، لم يكن إلا نتيجة لسياسات التسلط، والقهر، والهيمنة، والاستغلال، التي مارستها واشنطن حيال إيران منذ مطلع الخمسينيّات من القرن الماضي وحتى اليوم. سياسات ألقت بتراكماتها السلبيّة على علاقات البلدين لعدة عقود ولا تزال.

كان شاه إيران محمد رضا بهلوي بمثابة مفتاح البيت الإيراني بيد واشنطن، تفعل ما تشاء داخل إيران دون حسيب أو رقيب. لعلّ أسد علم، الذي شغل منصب رئيس الوزراء، ورئيس الديوان زمن الشاه، يعطينا فكرة واضحة عن مدى النفوذ الأميركي داخل إيران من خلال كتابه «الشاه وأنا» والذي طلب نشره بعد وفاته، فكان له ما أراد.

في ٢٨ أيار/ مايو ١٩٣٣ وقع رضا شاه اتفاقية مع شركة النفط البريطانية، تتيح لبريطانيا حق استثمار مصادر النفط في إيران لمدة ٦٠ سنة، تنتهي عام ١٩٩٣. كانت بريطانيا تدفع بموجب الاتفاقية المجحفة ٤ شلن عن كلّ طن من النفط المستخرج المنهوب، مع إعفاء الشركة من الضرائب ومن تقديم كشوفات حساباتها للحكومة الإيرانية.

في أواخر الأربعينيات، أعلن محمد مصدق، النائب في البرلمان الإيراني، معارضته للاتفاقيّة مطالباً بتأميم النفط، في حين عملت فيه بريطانيا وعملاؤها في الداخل على إحباط المساعي الرامية إلى تأميم النفط.

بعد تولّيه رئاسة الحكومة، أصرّ مصدق مدعوماً من الإيرانيين على تأميم النفط، ما جعل البرلمان الإيراني يوم ١٥ آذار/ مارس ١٩٥١ يسنّ قانوناً بتأميم صناعة النفط.

ثارت بريطانيا على التأميم، وقدّمت شكوى إلى محكمة العدل الدولية، ومجلس الأمن، بغية انتزاع قرار أمميّ ضد إيران. بعد فشلها، قامت بريطانيا بفرض الحصار على إيران، وقاطعت النفط الإيراني، وعملت بالتنسيق المباشر مع الولايات المتحدة على الإطاحة بمصدق عبر انقلاب عسكري، وقفت وراءه الـ CIA، إذ كانت بريطانيا وفقاً لمذكرات أنطوني ايدن وزير خارجيتها آنذاك، «ترى الحلّ الوحيد لقضية النفط إسقاط حكومة مصدق».

واشنطن أرسلت رجل الـ CIA كرميت روزفلت لتنفيذ الانقلاب بالتعاون مع ضباط إيرانيين تدرّبوا في الولايات المتحدة، وعدد من رجال مخابراتها، منهم مايلز كوبلاند، وبالتنسيق مع عناصر إيرانية من البلطجيين الكبار في طهران لتنفيذ ما سيطلب منهم.

الشاه الذي كان في خدمة واشنطن ورعايتها، وقبل مغادرته طهران إلى إيطاليا، وقع مرسوماً يوم ١٩ آب/ أغسطس ١٩٥٣ بعزل مصدق، تبعه انقلاب عسكري أدّى الى إلقاء القبض على مصدق، والحكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى ثلاث سنوات، وفرضت عليه إقامة جبرية طيلة حياته وحتى وفاته عام ١٩٦٧.

هكذا بدأت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تعزّز من وجودها وسلطتها في غربي آسيا، لتحلّ مكان بريطانيا وفرنسا، وترسم سياساتها الاستراتيجية على الساحة الدولية، وتبسط نفوذها على الشرق الأوسط برمته، لا سيما إيران الشاه، التي التصقت بأميركا بعد الإطاحة بمصدق من خلال سياسة مشتركة، جعلت من إيران حليفاً استراتيجياً لواشنطن، وقاعدة لها في مواجهة «المدّ الشيوعي».

أصبح الشاه بعد ذلك، رجل واشنطن الأول، والمعادي لحركات التحرر الوطني، وللسياسة الناصرية في المنطقة، وداعماً قوياً لـ «إسرائيل».

بعد ان قبضت واشنطن على القرار السياسي الإيراني، دخلت إيران في حلف بغداد عام ١٩٥٥، وخرجت منه بعد الإطاحة بالنظام الملكي العراقي عام ١٩٥٨ وقيام الجمهوريّة. بعد ذلك نشأ مكانه الحلف المركزي (السنتو) حيث

انضمّت إيران إليه عام ١٩٥٩، وخرجت منه بعد قيام جمهوريتها الإسلامية عام ١٩٧٩.

لقد كان لواشنطن في إيران نفوذ عسكري واسع، هذا النفوذ جعل حكومة أسد علم تقدم يوم ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٣ مشروع قانون إلى المجلس النيابي، يعطي بموجبه عناصر القوات الاميركية في إيران الحصانة القضائية. بعد تصديق المجلس على المشروع يوم ١٩٦٤/٩/٩ قام الإمام الخميني في ذلك الحين بشنّ هجوم قوي، مندّداً بنفوذ الأجانب وهيمنتهم على البلاد، معلناً معارضته لإبرام المعاهدة، ومطالباً الحكومة والمجلس برفض القانون، واصفاً الذين تبنّوه «بأنهم خونة، لقد خانوا الوطن».

جاءت الثورة الإيرانية لتقلب المعادلة عام ١٩٧٩ ليس في إيران فقط، وانما على صعيد المنطقة كلها. إذ أعلنت الثورة على الملأ مواقفها الصارمة المناهضة للهيمنة الأميركية، والتسلط، والأحلاف، وللاحتلال الإسرائيلي.

لم ينسَ الإيرانيون الفترة التي تسلّطت فيها أميركا على سياسة بلدهم، وسيادته، وقراره، وثرواته، وما فعلته بحق وطنهم، وبرمزهم الوطني محمد مصدق، ودعمها وحمايتها للطغاة والعملاء، والمأجورين لديها.

من البديهي أن تقف واشنطن ومعها الغرب و«إسرائيل» ضدّ إيران الثورة بعد سقوط الشاه، وبعد قطع علاقاتها مع الكيان «الإسرائيلي»، وسحب اعترافها منه، ودعمها المطلق للقضية الفلسطينية، ولحركات المقاومة في المنطقة، ووقوفها إلى جانب الأنظمة الوطنية الرافضة لهيمنة الغرب وتسلطه.

كان وقع الثورة الإيرانية على واشنطن شديداً للغاية. هنري كيسنجر اعتبر «أنّ الولايات المتحدة لم يكن لديها أوفى من الشاه الذي أهملته، وأنّ سقوط الشاه هو هزيمة كبرى للولايات المتحدة»!.

رغم معاصرة إيران الثورة لثمانية رؤساء أميركيين، فإنّ صورة «الشيطان الأكبر» لا تزال راسخة في أذهان الإيرانيين، نظراً لما سبّبه رؤساء الولايات المتحدة للشعب الإيراني على مدى عقود، من أذًى وظلم وتسلط، وحصار، وعقوبات تعسفيّة. كان الإيرانيّون على يقين وقناعة تامة بأنّ أميركا تأخذ بالاعتبار مصالحها فقط، ولا يهمّها مصالح الشعب الإيراني، إذ دعمت أعتى نظام دكتاتوري شاهنشاهي ألحق بالإيرانيين القهر، والعنف،والفقر، والويلات.

منذ ٤٦ عاماً لم تتخلّ واشنطن عن سياساتها العدائيّة، ولم تتوقف عن قراراتها التعسّفية، وعقوباتها الشرسة حيال إيران، بل فرضت على حلفائها وأصدقائها، وأعدائها الالتزام بها، وإلا تعرّضوا لعقوباتها.

لقد وقفت الولايات المتحدة مع حليفاتها، بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، إلى جانب صدام حسين في حربه على إيران، حيث زوّدوه بأحدث الأسلحة والمقاتلات المتطوّرة، والمواد الكيماوية، كما زوّدوا الاستخبارات العراقية بالمعلومات العسكرية والميدانية عن إيران، من خلال الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية بدقة عالية عن مواقع التدريب للجيش الإيراني وتحركات مركباته وانتشار جنوده على الأرض.

واشنطن لم تلغ من حساباتها منذ عام ١٩٧٩ العمل على الإطاحة بالنظام الإيراني والقضاء عليه تحت أية ذريعة كانت، ولم توقف الاتهامات المغرضة، ولا العقوبات القاسية، ولا الحصار الظالم، بل ظلّت تلوّح بالحرب على إيران من آن الى آخر. ما تريده واشنطن هو إخضاع إيران بالحرب، وتحقيق سلام الأمر الواقع عن طريق القوة والعدوان.

ما لم تستطع واشنطن تحقيقه بحربها الناعمة ضدّ طهران، أرادت تحقيقه مع دولة الاحتلال عبر عدوان همجيّ لا غطاء قانونياً وأمنياً له، شنّته على إيران بذريعة سعيها لامتلاك سلاح نووي.

الولايات المتحدة أغمضت عينيها ومعها الغرب، عن الترسانة النووية لـ «إسرائيل» التي رفضت الانضمام الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورفضت أيضاً تفتيش منشآتها النووية.

رغم ذلك أرادت واشنطن فرض الأمن والسلام في المنطقة من خلال عدوانها الذي انتهك بشكل فاضح القانون الدولي، وقصف المواقع النووية السلمية لدولة عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أرادت أميركا وربيبتها «إسرائيل»، اقتلاع النظام الإيراني من خلال عدوان مركب، هجوم عسكريّ من الخارج، يتزامن مع خروج الخلايا الإرهابية النائمة من أوكارها، والتي تديرها شبكات التجسّس والاستخبارات الأميركية والإسرائيلية والبريطانية وغيرها، لاستنزاف النظام من الخارج، والانقضاض على الدولة، وأجهزتها، ومؤسساتها، وتفكيكها من الداخل.

حلم واشنطن وتل أبيب بإسقاط النظام الإيراني لم يتحقق، وإنْ ظرف المعتدون عدوانهم المشين وأسبغوا عليه صفة النصر.

المواجهة بين إيران وأميركا لن تتوقف، طالما انّ الإمبراطورية التي لا تغيب الشمس عن حروبها، ومؤامراتها، ومغامراتها، وقواعدها العسكرية، مستمرة في سياساتها العدائية ضدّ إيران التي آلت على نفسها التصدي بكلّ حزم لسياسة البلطجة والاستبداد التي يمارسها بحقها طاغوت العصر، وإلى جانبه مجرم حرب.